تذكر الجبل ذلك الجعل وتلك الصلوة اللذين حصل بهما التجبيل كيفية الارض غاية الرفق
فى تحرك اعلاما للامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب ثم رأيت بعضهم جعل
ضمير فيها للجبل وجعل المراد بالصلوة صلوته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يختلى فيه
قبل البعثة وهذا الكلام ساقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان
الاهتزاز بعد النبوة بكثير لرواية ان العشرة الاواحدا كانوا معه **مظهر شجة**
الجبين على البرء كما اظهر الهلال البراء مظهر ذلك الوجه الكريم
شجة الجبين اى جرح جبينه وهو المنحرف عن الجبهة فوق الصدغ وفى التعبير به مسامحة
ويجوز لما يأتى ان الذى شج جبهته وفى رواية وجنته والجبين غيرهما فالتعبير بالجبين
من مجاز المجاورة **على البرء** اى قبله او معه من برئ المريض بالكسر برءا بالضم
وبرء يبرء بالفتح فيهما وهذه الشجة كانت يوم احد اخرج ابن هشام عن ابى سعيد
الخدرى ان عتبة بن ابى وقاص اخا سعد ابن ابى وقاص وسعد بن ابى وقاص
اول من رمى بسهم فى سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يناوله السهام يوم احد
ويقول له ارم فداك ابى وامى قال فلم يجمع ابويه لغيره وكان يفتخر به ويقول هذا سعد
خالى اى لانه زهرى فليرنى امرء خاله فشتان ما بين هذين الاخوين رمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان
عبد الله بن هشام الزهرى شجه فى جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت
حلقتان من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم فى حفرة وفى رواية وهشموا البيضة

٤

على راسه ورموه بالحجارة حتى رموه لشقه فى حفرة الحديث وروى الطبرانى وغيره ان عبد الله
بن قمئة قال صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا
ابن قمئة فقال صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اقماك الله فسلط
الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة واحمد والترمذى والنسائى
عن انس كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه وجعل يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفى
مرسل قوى ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين ضربة
وقاه الله شرها كلها **كما** مصدرية **اظهر الهلال البراء** بفتح الموحدة وهو اول الليلة من الشهر
اى ان وجهه المكرم اظهر اثار تلك الشجة مع برئها اظهورا واضحا ليس فيه ادنى
شين بل فيه غاية الجمال كظهور الهلال الليلة استهلاله لحكمتين ليتذكر الراؤن عنهم
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من المحنة وعظم البصر عليها حتى يقتدى به فى ذلك
وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه حاشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله لانها
صارت بعد البراء كالهلال فى وجهه بل احسن من الهلال كما قال **ستر الحسن**
منه بالحسن فاعجب لجمال له الجمال وقاء ستر ذلك الوجه **الحسن** الاصلى
منه بالحسن العارض من الشجة **فاعجب لجمال اصلى له الجمال** العارض وفى هذا
كالذى قبله الجناس التام المماثل بناء على ما مر مع الكلام عليه فى شرح شئ عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)